

#أنقذوا_تونس من الإبادة.. هل ينجح نموذج اتصال الصدمة

التأثير ومعرضة للتلف السريع، وأنها خطابات خلفت وما زالت تخلف أحيانا انعكاسات غير منتظرة وروود فعل سلبية، لاسيما مع طول عمر الجائحة غير المتوقع.

وأضافت طوبال في تدويتها:

f Leila Toubel
كلمة صغيرة للدكتورة، حينناك (أحييناك) واحترمتك، أما التي يصدم على حرب يا يكلمها يا يخلي لبلاصة لغبرو(أما الذي يدخل غمار الحرب فطليه أن يواصل خوضها أو يترك مكانه لغيره)، وبعد أكثر من عام ألم تفهموا أن اتصال "الصدمة" ما يمشيش مع التوانسة (لا يلائم التونسيين؟ هل نسيت أن في ملحمة بقردان خالطين للإرهابيين بالعصي (طاردوا الإرهابيين مستعملين العصي؟).
كان عنكم الوقت الكافي كي تبنوينا هذه الكارثة، وإذا لم تسمعكم الحكومة كان في متناولكم شرف الاستقالة.

وكتب معلق في "كشف حساب" ما قامت به بن علي في المدة الأخيرة:

f Imed Khmira
- يناير 2021، نصاب بن علي: تباعد، غسل الأيدي.
- 27 فبراير 2021 (مسيرة النضال المنظم فيها 60 ألف شخص، حسب حركة النهضة). نصاب بن علي: صوت صرصور الحقل.
- يونيو 2021، نصاب بن علي: تقوم بزيارته إلى روسيا للتشجيع على السياحة في تونس ومناقشة النجاح التونسي (أي نعم) في مجابهة الفايروس.
- يوليو 2021، نصاب بن علي باكية: المنظمة الصحية انهارت.
هذه المرأة نموذج لكل ما هو فشل ورداءة وانتهازية وقلّة حياء وكثرة غباء، وبإذن الله إذا الشعب هذا استرجل يوما ما وخرج لمحاسبة مرتكبي أكبر جريمة إبادة مجزرة (16 ألف تونسي = ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا + ضحايا مجزرة الحرم الإبراهيمي + مجزرة دير ياسين + ضحايا حرب تموز 2006 + ضحايا ميم جين وحروب غزة الأخيرة) ستكون مسؤولة نصاب بن علي كسؤولة عبدالله القلال في ما حصل في التسعينات.

قوتهم للخروج من الوضع الصعب. ورغم خطورة الأوضاع الصحية في البلاد التي تزرع تحت أزمة اقتصادية وسياسية تبقى تونس على دراية تامة بوضعها الحقيقي دون موارد ولا تغطية، وهو ما يعد نقطة قوة وفق كثيرين.

من جانب آخر يؤكد معلقون أن لا مجال للاستسلام. وفي هذا السياق، صب معلقون جام غضبهم على نصاب بن علي. ومثلت بن علي رمزا اتصاليا جماهيريا في تونس وأثارت إطلاقتها إعجاب التونسيين كما حازت تصريحاتها على ثقتهم عند بداية اندلاع أزمة فايروس كورونا.

ويبدو أن المسؤولية انتقلت من التوعية بالمخاطر إلى التخويف منها. ويقول معلقون "يطغى في تونس تدبير الاتصال الوبائي يوما بيوم، إذ لم يتم اعتماد تخطيط ودراسة وتتبع، بل سادت القرارات الارتجالية والتصريحات المتضاربة".

وتهمكت المسرحية ليلى طوبال قائلة إنها وجدت مخرجا لمسلسل رمضان العام القادم "إن بقي الشعب من الأحياء"، وهو مخرج فيديو نصاب بن علي. وكتبت في تدويتها على حسابها في فيسبوك:

f Leila Toubel
السيد الذي أنجز فيديو نصاب بن علي بالأبيض والأسود وهي منهارة، gros plan على عينها، وموسيقى من قاع الوجود متاع الدراما، هي تقول المنظمة الصحية انهارت وهو يقوي في موسيقى الحزن، ويعدد الكاميرا عن وجهها، هي تقول الفرق غرق وهو يزيد يفرق في الموسيقى المسالوية ويعمل خبطة لعينها.

اش ها الإبداع، كي شفت الفيديو مشيت للقبان (حين شاهدت الفيديو ذهبت إلى حاصر القبور) قتلو خويا بقداش القبور، خلي واحد يضمن تربة بتدفن فيها (وقلت له: أخي كم سعر القبر كي تضمن ترابا ندفن فيه بعد موتنا؟).

وانتقد معلقون نصاب بن علي التي بدأت حربا واستسلمت في وسطها، مطالبين الرموز الاتصالية بالابتعاد عن تطرفي التهويل والتهوين.

يذكر أن من أولى دروس الجائحة إنباتها أن صلاحية بعض الخطابات -ومنها خطاب التخويف- محدودة

تونس - أطلق مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في تونس حملة بعنوان "انقذوا-تونس قالوا إنها نداء للعالم بكل اللغات للتدخل لإنقاذ البلاد من الإبادة بفايروس كورونا"، على خلفية إعلان السلطات التونسية انهيار المنظومة الصحية في البلاد.

وتداول تونسيون على نطاق واسع مقطع فيديو للناطقة الرسمية باسم وزارة الصحة، نصاب بن علي، أكدت فيه انهيار المنظومة الصحية، وذلك بعد "بلوغ الطاقة القصوى من استهلاك الأكسجين وامتلاء نسبة أسرة الإنعاش بمختلف مستشفيات البلاد"، ما أثار قلقا واستياء واسع في ظل تصاعد المنحنى الوبائي الذي تسبب في تسجيل نحو 16 ألف وفاة.

وقالت بن علي في تصريح "نحن في وضع كارثي.. لا يمكن أن تجد سريرا إلا بصعوبة كبرى"، مضيفة "نحن نكافح لتوفير الأكسجين والأطباء يعانون إرهاقا غير مسبوق".

وصفت مغردة الحالة:

souha_Benahmed2
صوت سيارات الإسعاف يُدري باستمرار جيتة وذهابا #أنقذوا-تونس-تستغيث.

وتساءلت أخرى:

@IbtissemHasnao1
كل يوم يتم تسجيل حصيلة قياسية في تونس، متى سيتوقف هذا الزيف؟ المنظومة الصحية انهارت والفرق الطبية تموت في مواجهة الوباء، أين هي الدول الصديقة والشقيقة؟ كيف يتخلى عنا إخواننا في محنتنا ونحن الذين كنا سندنا لهم بكل ما استطعنا تقديمه من عون #أنقذوا-تونس.

وشبهه مغرد ما يحدث:

@GuedouarJoy
ما يحدث في تونس هو عملية إبادة جماعية ممنهجة سواء عن قصد أو عن غير قصد #الكل-دول-العالم-انقذوا-تونس.

فيما دعا آخرون التونسيين إلى التعويل على أنفسهم لمحابهة الجائحة بعد أن أثبتت الحكومة عجزها عن إدارة

الأمرة.

وقال حساب في هذا السياق:

tunpost
#الكل-دول-العالم-انقذوا-تونس من غباء سياسيتها، أما مشكلة كورونا فسنأخذها على عاتقنا.

يذكر أن صدى الحملة ترددت عربيا وتداول عدد من المغردين العرب الهاشتاغ وعبروا عن تضامنهم مع التونسيين، فيما قال مغردون إن "لا أحد سيساعد تونس لأن لا أحد له مصلحة هناك".

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي تنتشر في تونس حالة حزن مزيج بالياس. وفيما تنشر صفحات على فيسبوك استغاثات لتوفير مكثفات الأوكسجين وبعض الصور لحالات إنسانية في المستشفيات وفي الشوارع، تنتشر أخبار "مستقرة" لا تراعي خطورة الوضع الحالي.

ويقول مخصصون نفسيون إن المشاعر السلبية زادت وأصبح من النادر أن تعثر على منشور متفائل على فيسبوك. ويطلب تونسيون باستغلال نقاط

تليغرام يفك عزلة نساء داعش في مخيم يعد وسام شرف على شبكات التواصل الاجتماعي

امتلاك أعضاء التنظيم لزوجات في مخيم

يعد وسام شرف على شبكات التواصل الاجتماعي



في انتظار الزوج المنشود

لأن النساء الأكثر تطرفاً قد تمت إعادتهن بالفعل أو تمكّن من الفرار.

وكان تقرير لصحيفة "الغارديان" البريطانية نشر مطلع الشهر ذكر أن بعض النساء المرتبطات بتنظيم داعش في إحدى مخيمات الاحتجاز الواقعة شمالي شرقي سوريا التقين بأزواجهن عبر الإنترنت، وتم تهيئتهن خارج المخيم بعد أن دفع أزواجهن الجدد رشوا.

وتلقت نساء مقيمات في مخيم الهول بأزواجهن عبر الإنترنت باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، عبر حسابات تظهر حسن نيتهن "الجهادية".

وتقدم النساء على إطلاق صفحة خاصة بكل واحدة منهن على فيسبوك أو إنستغرام تنشر فيها صوراً لبلياس أسود أو رموزاً أخرى مرتبطة بأسلوب تنظيم "داعش". ثم تدعو "المجتمع الإسلامي" لإنقاذها.

وتطلب النساء التبرعات من الرجال عبر الإنترنت، إما لتمويل محاولات هروبهن أو تحسين نوعية حياتهن بين أسوار المخيم. ولا يزال العدد الدقيق للنساء اللواتي اتبعن هذه الطريقة للهروب من المخيم مجهولاً، ويُعتقد بأنهن يقدرن بالمئات.

ووصلت المدفوعات البنكية لسكان المخيم إلى ما يزيد عن 500 ألف دولار، وفقاً لشهادة 50 امرأة داخل المخيم وخارجه، فضلاً عن مسؤولين أفراد محليين وعضو سابق في تنظيم داعش في أوروبا ومقاتل اجنبي مستقر في إدلب ومتورط في عمليات التهريب.

وتمثل هذه الممارسة خطراً أمنياً كبيراً داخل سوريا وللحكومات الأجنبية التي ترفض إعادة مواطنيها إلى بلدانهم. وتصل تكلفة الخروج من المخيم إلى 15 ألف دولار في بعض الحالات، ويلفت خبراء إلى أن بعض الزوجات لا تتعدى كونها "أقراضية"، وأن بعض الرجال، على ما يبدو، ينظرون إلى امتلاكهم زوجة في المخيم كـ"وسام شرف على شبكات التواصل الاجتماعي للجهاديين".

وتتم بعض الزوجات عبر الهاتف ولا يكون من الضروري عادة أن تكون المرأة جزءاً من المكالمات. وتجمع المكالمات ما بين العريس وشيخ وسيط يقرأ بضع آيات، ثم يعان العريس كولي جديد لها، قبل أن تتلقى مبلغاً من المال أو هاتفاً جديداً كمهر لها.

ورغم أن العلاقات الافتراضية تبدو "خيرية"، تقول صحيفة "الغارديان" إن أحد مصادرهما اطلع على رسائل تحوي تبادلاً لصور فاضحة عن نساء في المخيم. وفي أواخر عام 2020، تعرضت امرأة عراقية للحق أمام أطفالها بسلك كهربائي بعد أن نشرت مقطع فيديو على إنستغرام وهي ترقص في خيمتها، وهو نشاط محظور بموجب العقيدة الإسلامية المتشددة التي يفرضها الجماعة.

ومما تزال العديد من الدول الأجنبية مترددة في إعادة مواطنيها، بما في ذلك بريطانيا التي تتردد في إعادة 9000 من النساء والأطفال الذين يعيشون في مخيم الهول.

رغم أن استخدام الهواتف المحمولة ممنوع على نساء تنظيم داعش الموجودات في مخيمات في سوريا، إلا أنهن ناشطات جداً على تطبيق تليغرام، وهو تطبيق مشفر حيث يكون من الصعب اكتشاف الأنشطة الإرهابية من خلاله.

دعشفا - أصبحت محادثات قبايا نساء تنظيم داعش الموجودات في مخيمات في سوريا على تطبيق تليغرام مصدرًا مهماً لمعرفة طريقة تفكيرهن.

ورغم أن الهواتف المحمولة محظورة عليهن هناك، حيث يمكن أن تكون عقوبة استعمالها قاسية، فإن فوجدهن على التطبيق كبير جداً.

وانشأت نساء داعش غرفة محادثة تضم 400 عضو، تشارك 200 منهن يومياً على الأقل، وتتكون أغلب المحادثات باللغة الروسية. وأشارت المجموعة إلى أنه لا يتم قبول طلبات الانضمام إلا بعد توصية من عضوة ناشطة.

وكما هو الحال في العديد من الدردشات عبر الإنترنت، لا تستخدم عضوات المجموعة أسماءهم الحقيقية، ويستخدمن أسماء مثل أم يوسف (والدة يوسف) وسمية أوزيكي (سمية من أوزبكستان) بالإضافة إلى القاب مستوحاة من تنظيم داعش مثل "مهاجرة" و"سجينة في الدنيا".

وتستخدم عضوات أخريات العديد من الأسماء الموالية علناً للتنظيم المتطرف، مثل "أراكم في دابق"، في إشارة إلى بلدة في سوريا حيث من المفترض وفقاً لتنظيم داعش أن "تدور المعركة الأخيرة مع الكفار".

وتستخدم عضوات المجموعة صوراً للملف الشخصي تترواح بين المناظر الطبيعية المحيطة إلى اللبؤات (التي غالباً ما تقارن عضوات داعش أنفسهن بها) إلى الاعلام السوداء والأسلحة.

أما الموضوعات التي يناقشها بعد عامين من هزيمة التنظيم والاعتقال، وفق مجلة فورين بوليسي الأميركية التي اطلعت على المحادثات، فهي أمور عادية لا تتطرق إلى الدين أو التنظيم مثل بيع الطعام والخيام والملابس والمجوهرات والأدوية وحتى الحيوانات، نظراً إلى أن العديد من النساء يربين حيوانات اليفة، فهناك الكثير من الرسائل المتعلقة بتربية الأرانب، فقد تجد رسائل مثل "من لديها أرنب ذكر نو لون مؤثّر؟ أود استعارته ليوم واحد للتكاثر"، بالإضافة إلى عمليات البحث البائسة عن القطط المفقودة والمسروقة.

وأكد التقرير أن المناقشات الأكثر سخونة غالباً تكون حول القضايا الاقتصادية مثل الطعام والخيام ومواقف الطهي. حيث يتم اتهام البائسين بوضع أسعار مرتفعة للغاية، وعلى الرغم من أن بعض النساء يدافعن عن التجارة الحرة واختيار البائع لتحديد السعر بناءً على الطلب، تشير أخريات إلى أن "الدين يحث على مساعدة الفقيرات"، منهتات البائعين بعدم اتباع الإسلام.

وتبحث النساء عن مصادر للدخل وكسب المال، فقد فتحت العديد منهن أعمالاً واستخدمن الإنترنت للإعلان، مثل

وعلى الرغم من أن العديد من المحادثات تكون باللغة الروسية، إلا أن الأخبار من فرنسا هي الأكثر شعبية منذ قطع رأس مدرس هناك على يد مهاجر شيشاني.

أما المواضيع الأكثر خطورة والتي تسبب خلافات حادة بينهن هي الحديث عن الملابس المقبولة للنساء في المخيم، وكيفية التعامل مع العمال الذكور في المعسكر، والأراء حول إمكانية إعادة إلى الوطن، وما إذا كانت شخصيات معينة من التنظيم مسلمة أم لا.

ومع مرور الوقت أصبحت نساء داعش أقل اهتماماً بالقضايا اليومية، حتى الأطفال الذين يرشقون حراس المعسكر بالحجارة يواجهون الآن انتقادات أكثر من الدعم. قد يكون هذا هو الحال إما



لا شيء تحت السيطرة

Banderalsakit
لا تنتصر في كل المعارك بعضها يستحق الخسارة..

@psycarb
بمرور الوقت ستدرك أن 80 بالمئة من حزنك لم يكن إلا بسبب تحريك العميق للأشياء بينما الأمر لم يكن يتطلب منك إلا أن تفض الطرف عنه وتتخطاه.

أبرز تغريدات العرب
Aymbk
أنا مو بس تعلمت كيف أقول عادي، أنا تعلمت كيف أخليه عادي.

hailahabdulah20
يريد البعض - متعمداً - أزعمتونا بالصحوة وقد انتهت.. هذا يا سادة ليس أسلوب البسطاء، بل أيديولوجيا الدهاة لإبعاد النظر عن الفكرة الأساسية ومشاعبه من يحذر منها.

omartvsd
لا فطرنا في القدس، ولا سنصلي في جرف الصخر.. كلها متاجرات ومزايديات والاحتلال واحد.

SomeOfMe90
أكثر ما يكرهه القطيع هو إنسان يفكر بشكل مختلف، القطيع لا يكره رايه في الحقيقة، ولكن يكره جراءة هذا الفرد على امتلاك الشجاعة للتفكير بنفسه ليكون مختلفاً، وهذا تحديداً ما لا يعرفه القطيع.